

وسائل التواصل الاجتماعي ومحاولات التغيير في العراق

م.م. غفران يونس (*)
ghufran.younis@gmail.com

الملخص :

بدأت وسائل التواصل الاجتماعي والمتمثلة بالفيسبوك والتويتر والمدونات تشكل وسائلاً فاعلة في تحقيق المطالب الجماهيرية ، فهي توجه الرأي العام الى قضايا معينة ومن ثم تشكل اداة ضغط قوية على الحكومات من أجل تغيير أو تعديل سياساتها . وفي العراق ومع تزايد استخدام هذه الوسائل بدأت بطرح قضايا اجتماعية وسياسية توجه عن طريقها الانتقاد الى الحكومة بهدف الضغط عليها لتحقيق مطالب جماهيرية .

المقدمة :

لعل ماذهب اليه احد مؤسسي التويتر بيز ستون بمقولته بأن "التويتر ليس نصراً للتكنولوجيا وإنما نصراً للانسانية". يؤكد ما أحدثته شبكات التواصل الاجتماعي من تغيير في توجهات العالم ، فهي راقبت وحشدت وغيرت وهي بالفعل كانت وبجداره القائد للثورات العربية، فالناشطون لم يحملوا السلاح، بل ان سلاحهم كان اللجوء الى شبكات التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك والتويتر والمدونات.

تمنح وسائل التواصل الاجتماعي، والتي اصطلح على تسميتها الإعلام الاجتماعي مساحة من التعبير بوسائط متعددة ولغات مختلفة. فقد أتاحت فرصاً شتى لمستخدمي الانترنت لصنع

(*) مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية /جامعة بغداد

حراك جمعيّ حول قضية ما. فعندما يخذل الإعلام التقليدي قضايا الشعوب، يأتي الانترنت ليمنح الافراد مساحة أكثر للحرية.

يقوم البحث على فرضية هل أن وسائل التواصل الاجتماعي في العراق من الممكن ان تؤدي نفس الادوار التي لعبتها في الدول التي شهدت التغييرات وقلبت أنظمة الحكم مثل مصر وتونس، أم أن دورها يقتصر على التنديد ولا يمكنها ان تقوم بتوجيه الرأي العام على قضية ما ، والضغط على الحكومة لتغيير أو تعديل سياسيتها تجاه قضايا معينة.. أتمدت الدراسة في أحد جوانبها على متابعة عدد من مواقع التواصل الاجتماعي في العراق بغية التعرف على أدوارها .

وعليه تم تقسيم البحث على مبحثين :

المبحث الاول : شبكات التواصل الاجتماعي والتغيير

المبحث الثاني : الادوار التي تقوم بها شبكات التواصل الاجتماعي في العراق

المبحث الاول : شبكات التواصل والتغيير

بات من المؤكد ان لوسائل التواصل الاجتماعي تأثيراً واضحاً في رسم معالم جديدة لمختلف النشاطات التي يقوم بها أفراد المجتمع. وأصبحت تتطور بشكل هائل لتدخل في استخدام مجالات عدة . فهي تعدت مرحلة النشاطات الاجتماعية التي تقتصر على التعارف والتواصل مع الاصدقاء بل أنها دخلت في مجالات التعليم والاقتصاد والسياسية .

تنوعت وسائل التواصل الاجتماعي بعدة أشكال مثل الويكي والمدونات والتغريدات (تويت). وكذلك مواقع شبكات الأخبار الاجتماعية واليوتيوب الفيسبوك وغيرها من هذه الوسائل.

ويعد الفيسبوك facebook من أكثر المواقع شعبية وأستخداما ويدمج بين المدونات والمنتديات الالكترونية ويمكن عن طريق تعقب الروابط التي يجربها أعضاء تلك الشبكة من ربط جميع المستخدمين من الاصدقاء القدامى والناس الجدد في شبكة واحدة . فضلا عن النشاطات الاجتماعية التي يقوم بها الفيسبوك مثل البحث عن أصدقاء ومصادقة أناس

جدد، له وظائف مهنية كإيجاد فرص عمل أذ يمكن لمستخدم الفيسبوك من وضع سيرته المهنية في مواقع معينة ، أذ تستخدم الشركات هذه الطريقة لإيجاد موظفين لها كما أن الشركات تستخدمه للتسويق والترويج لمنتجاتها.^١

أما تويتر **twitter** والذي أنطلق في العام ٢٠٠٦ و يطلق عليه المنتدى الصغير فمنذ أنطلاقه حققت هذه الخدمة شعبية واسعة . ولم يستغرق أكثر من عام قبل أن يبدأ المشاهير والأشخاص البارزون بأستخدام الخدمة لأغراضهم الخاصة . وقد أستخدم المرشحان الرئاسيان للانتخابات الأمريكية للعام ٢٠٠٨ باراك أوباما وجون ماكين خدمة تويتر للتواصل مع مؤيديهم في أثناء حملتهم الانتخابية .

بالغالب يستخدم مرشحو الرئاسة الأمريكية وسائل التواصل الاجتماعي ، ففي الانتخابات التي يجري سباقها حالياً يتقدم دونالد ترامب من عدد المتابعين على فيسبوك وتويتر لديه ٦.١ مليون معجب على "فيسبوك" مقابل ٢.٦ مليون لمنافسته الديمقراطي هيلاري كلينتون، وفي التويتر يتابعه ٦.٦٦ مليون . ويستخدم ترامب التويتر للهجوم على خصومه فهو يقوم بكتابة تغريداته بنفسه للحدوث عن تقدمه في جولات الانتخابات^٢

وبفضل تويتر بات العالم كله مرتبط ببعضه ببعض في شبكة كبيرة واحدة وكل ما على المستخدمين القيام به هو طباعة تغريدة قصيرة من ١٤٠ حرف لمختلف المواضيع التي يرغبون بنشرها . وبدأ تويتر بالاتساع أذ بلغ ما تم نشره من تغريدات حول العالم في العام ٢٠١١ ما يقارب ١٤٠ مليون تغريدة نشرت يوميا . بعد أن كانت ١٠٠ مليون في كل ربع سنوي في العام ٢٠٠٨.^٣*

وعليه فأن أهمية وسائل التواصل الاجتماعي تأتي من أتساع انتشارها وأرتفاع عدد مستخدميها فهي عُدت بمثابة أسلحة جديدة أستخدمها النشطاء في حركات الاحتجاج ، كما أنها أسهمت بجعل تبادل الافكار وأنتقالها بين الافراد أكثر سرعة وتأثيراً من السابق . وهي بذلك عبرت الحدود فعالبا مانجد حركة سياسية أو اجتماعية تتلقى الدعم من نظراء لها

في دول أخرى من العالم، وهذا بفضل سهولة استخدام هذه الوسائل التي جعلت العالم أكثر قربا وتفاعلا مع الايديولوجيات والقضايا التي تمم المجتمعات برمتها. يمكننا ان نطلق تسمية الادوار التقليدية على النشاطات التي بدأت بها شبكات التواصل الاجتماعي إذ لم تكن مع بداية ظهورها الا سجلات الكترونية لأهتمامات شخصية ومواقع للمحادثة ، ما لبثت أن تتحول الى أدوار جديدة وتحولت الى وسائل لنقل الاخبار وتبادل الآراء السياسية ، فهي خلقت مساحات لحرية التعبير ساعدها بذلك سيطرة الانظمة الحاكمة على أغلب وسائل الاعلام التقليدية التي لا تنقل بالغالب عدم الرضى الذي يشعر به المواطن أزاء السلطة الحاكمة . فمع التقييد على الحريات الاجتماعية والسياسية يلجأ الافراد الى مجتمعات افتراضية تغيب عنها الرقابة فتكون لهم بمثابة "وطن خالي من القيود"

تبادل الافكار والآراء السياسية والاجتماعية لم يكن هو الدور الوحيد الذي اضطلعت به وسائل التواصل الاجتماعي، لكن هناك ظاهرة اخرى تمثلت بظهور الحركات الاجتماعية العابرة للقوميات والمرتبطة بشبكات المجتمع المدني العالمي إذ اعتمدت هذه الحركات على وسائل التواصل الرقمية في نشر أفكارها فتكرت تأثيرا داخل حدود بلدانها وخارجها. وهذه الحركات قد تشير الى تشكيلات سياسية معارضة لا تشملها أحزاب سياسية أو نقابات عمال . ومن هذه الحركات التي تفاعلت في العالم الرقمي واتسعت لتشمل أكثر من دولة هي حركات السلام العالمي وحقوق الانسان والعدالة الاجتماعية والبيئة والحركات النسوية .^٤

أتاحت المواقع الالكترونية للحركات الاجتماعية الجديدة وسائل تواصل متعددة إذ أصبح بالامكان عقد تحالفات بين نشطاء من أماكن متعددة يقومون بعدة مهام منها توعوي تهدف الى تنمية مستوى الوعي والتعليم .وجانب آخر يتعلق بالترويج لأفكارها وجمع الاموال وكل أشكال الدعم الاخرى ، كما تمكنت من أنشاء روابط للاتصال مع المنظمات المتحالفة معها. ولعل أهم المهام التي أنتجها التبادل الرقمي والتي أستفادت منها هذه الحركات يتمثل بجمع المعلومات السياسية التي يتعذر نشرها على نطاق واسع وأنتاجها وأرشفتها عالميا . كما

أنها أصبحت منظومة لانتشار وسائل الاعلام المستقلة والتقارير الاخبارية والصحافة البديلة التي تتجاوز وسائل الاعلام التي تسيطر عليها الشركات الكبرى، كما أنها وفرت وسيلة للتواصل السياسي المحظور عبر الدول القامعة للحريات من أجل تعميق الحوار بما يسهم في أيجاد أطار عام ديمقراطي عالمي.^٥

بدون شك نجح الانترنت بوسائله المتعددة في توفير خصائص عجزت عنها وسائل الاعلام المركزية وذات التوجه الواحد مثل الصحافة الجماهيرية والمذيع والتلفزيون وهي بالفعل نجحت في امكانية خلق أسهامات جديدة لتعزيز أجواء الديمقراطية في البلدان ، فما وفرته هذه الوسائل لتعزيز الديمقراطية يتمثل على النحو التالي :

١. أصبحت أداة قوية وفي متناول أغلب الناس وتستخدم للتنظيم والعمل والتعبئة
٢. توفر كما هائلاً من المعلومات ذات الصلة بالحياة السياسية
٣. تتيح آلياتها الرقمية من توسيع المشاركة الشعبية المباشرة في عملية صنع القرار الديمقراطي مثل التصويت عبر الانترنت وأستطلاعات الرأي العام. فهي توسع الفرص للحوار والحديث في القضايا ذات الاهتمام المشترك.
٤. من الممكن ان تدمج المزيد من المواطنين بالعمل السياسي كونها تقدم بنية تحتية مهمة بالجوانب السياسية عن طريق المعلومات التي توفرها القادمة من الحكومة ومنتقديها.^٦

ولتلك الاسباب عدت وسائل التواصل الاجتماعي الاداة التي يمكنها ان تخلق أجواء ديمقراطية من خلال زجها فئات الشعب بالمشاركة في القضايا التي تهم الصالح العالم كمرقبا ومنتقدا ومقوما ومن ثم تسهم في التأثير على صانع القرار لتبديل سياسيات معينة أو تشريع أخرى جديدة.

لكن هناك جانب آخر لوسائل التواصل الاجتماعي لا يتعلق بنشر القيم الديمقراطية أذ ظهرت الكثير من الحركات الاجتماعية التي وصفت بالعنصرية من أستخدم منابر وسائل التواصل الاجتماعي لأبصال أفكارها . هذه الحركات أبتدأت كإفكار في هذه

الوسائل ما لبثت أن انطلقت الى العالم الحقيقي كما هو الحال في "تحالف بيغيدا" * PEGIDA (patriotic Europeans against the Islamaization of the west) أوروبيون وطنيون ضد أسلمة الغرب والذي ظهر في المانيا و ولدت فكرته من ١٢ شخص عبر وسائل التواصل الاجتماعي لينتقل ويمارس نشاطه على الواقع و يعلن مخاوفه من أسلمة الغرب وينادي بتعديل سياسات اللجوء في الدول الأوروبية. وتعرف أعضاء هذا التحالف على بعضهم البعض عبر موقع التواصل الاجتماعي. وهو يدعو باستمرار عبر مواجهة (التي وصل عدد متابعيه عبر الفيسبوك 181,748 وفي تويتر بلغ عدد المتابعين لهذا التحالف بـ ٧,٠٥٨) الى التظاهر مساء كل يوم اثنين وسلسلة مظاهراته بدأت منذ أكتوبر / تشرين الاول ٢٠١٤ يشارك فيها الالف من المنضمين تحت لواءه رافعين شعار "تضامن سلمي ضد الجهاد على الارض الالمانية"^٧

نستنتج من ذلك ان الحركات الاجتماعية في العصر الرقمي الذي يشهده العالم حاليا غالبا ما تبدأ بفكرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي في العالم الافتراضي ومن الممكن ان تجد صداها بشكل أوسع في العالم الحقيقي . وذلك كون وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت مجانية ومتاحة لكل أفراد المجتمع . فتحالف بيغيدا الذي أنطلقت باكورة أفكاره من خلال آراء لبعض الافراد في وسائل التواصل الاجتماعي أنتقل ليكون مؤثرا في الحياة السياسية الالمانية ويقسم الاحزاب السياسية والمجتمع الالمني بين مؤيد ومعارض له .

من خلال ذلك نستطيع ان نذكر أبرز الفروقات بين وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الاعلام التقليدية . "ففي وسائل الاعلام التقليدية نجد الحضور السلبي للمتلقي في الاتصال على العكس من وسائل التواصل الاجتماعي التي تشكل حظوراً نشطا للمتلقي في الاتصال كما ان استراتيجيات الاتصال في الوسائل التقليدية تكون من الاعلى للأسفل في حين تكون في وسائل التواصل الاجتماعي من الاسفل للاعلى ، والمجانية هي السمة الابرز لوسائل التواصل الاجتماعي في حين تكون الوسائل التقليدية مكلفة في بعض الاحيان، قد تختفي الوسائل التقليدية بعد النشر في حين في وسائل التواصل الاجتماعي تكون محفوظة ويمكن

الرجوع عليها . كما ان الوسائل التقليدية تستخدم اللغة الرسمية في حين ان وسائل التواصل الاجتماعي تعتمد على اللغة البسيطة"^٨

فلكل هذه العوامل نلاحظ ان الفرص التي قدمتها وسائل التواصل الاجتماعي للفرد من غياب الرقابة وسهولة الوصول اليها عبر الهاتف او الحواسيب الخاصة كلها عوامل جعلت هذه الوسائل تحل بديلا عن وسائل الاعلام التقليدية وتكون منابراً للمطالبة بالتغيير أو تكوين حركات تسهم في التغيير .

المبحث الثاني : الادوار التي تقوم بها شبكات التواصل الاجتماعي في العراق
أول استخدام لشبكات التواصل الاجتماعي الذي كسر قيود الرقابة على الاعلام كان في تونس فعندما قام مُجد بوعزيزي البالغ من العمر ٢٦ عاما بأحراق نفسه في مكان عام احتجاجا على أوضاعه ، تغاضت وسائل الاعلام التونسية عن نشر هذا الخبر ، لكن صور الخبر والفيديو وهو يقوم بأحراق نفسه تم تناقله عبر الفيسبوك وكانت السبب وراء انفجار العنف في تونس ونهاية حكم زين العابدين بن علي .

بعد تونس كان الدور لمصر التي كان لها الدور الريادي في حركة التدوين التي امتدت لعشر سنوات وغالبا ماكان الناشطون يستخدمون الفيسبوك والتوتر للتعبير عن آرائهم السياسية قبل أندلاع الثورة بعامين ، وما أثار مستخدمي المدونات ووسائل التواصل الاجتماعي هو مقتل الناشط "خالد سعيد" في يناير ٢٠١٠ على ايدي قوات الشرطة المصرية . الامر الذي دفع بمستخدمي هذه الوسائل الى الاحتجاج والى إنشاء صفحة خاصة على الفيسبوك عنوانها "كلنا خالد سعيد"^٩.

وهذه الحركة أنضمت اليها حركات أخرى عبر الفيسبوك وهي حركة ٦ أبريل التي نجحت من تجميع الآلاف من المتظاهرين في ٢٣ يناير في ساحة التحرير للمناداة بسقوط نظام حسني مبارك . فالنشطاء عبر هذه الوسائل يختارون مكان التجمع ونوع الاحتجاج فالفيسبوك بالنسبة لهم يمثل هو مكان لأجتماع هذه الحركات وتنظيم الاحتجاج من العالم الافتراضي الى العالم الحقيقي.^{١٠}

وبذلك فإن غياب الحريات بكل أشكالها دفعت بالمجتمع الى اللجوء الى مساحات الحرية الموجودة في هذه الشبكات وعن طريق التواصل وتبادل الآراء والاخبار وعدم الرضا عن الحكومات كلها عوامل عجلت بالثورات والمناذاة بتغيير أنظمة الحكم. الا أن نشاط شبكات التواصل الاجتماعي لم يقفوا عند حدود الثورات بل أستمرت مطالبهم بالتغيير والاصلاح ففي خلال السنوات الماضية اعتبر الفيسبوك أكثر الصفحات أستخداماً، وهو يمثل اشهر موقع في العالم بعد الغوغل. وفي العالم العربي ومع بداية ٢٠١١ استطاع الفيسبوك ان يجذب أكثر من ٢١.٣١ مليون مستخدم ومع أكتوبر ٢٠١١ اصبح عدد مستخدمي الفيسبوم ٣٣.٠٧ مليون مستخدم. هذه النسبة المستمرة بالارتفاع جاءت بعد نجاح الثورات والكم الهائل من الاخبار والصور والتعليقات التي جذبت أغلب مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي فهي ساهمت في تحويل المواطنين من أشخاص غير مباليين في السياسية الى أشخاص فاعلين فيها*.^{١١}

في دراسة حول استخدام جيل الشباب العربي لوسائل التواصل الاجتماعي أوضحت ان ٩٠% من سكان مصر يمتلكون الهواتف المحمول وهي النسبة ذاتها في المغرب وفي الوطن العربي في مجمله ٤١% من هذه الاجهزة تمكن أصحابها من الدخول الى الانترنت ، اما من ناحية توزيع اولويات الوسائل المختلفة في المشاركة فقد احتلت اجهزة الهاتف الجوال النسبة الاكبر من المشتركين في سورية والسبب يعود الى تضيق الخناق على القنوات الفضائية استخدام الهواتف سهل من تناقل الاخبار خارج حدود سوريا . اما البحرين فقد احتل موقع تويتر المكانة الابرز بين النشطاء. اما في المغرب فقد حلت المدونات اولا في حين حل الفيسبوك اولا كوسيلة للاحتجاج والتشديد في مصر^{١٢}

منذ اندلاع احتجاجات الربيع العربي، نما استخدام الإعلام الاجتماعي في صفوف العرب بازدياد، حيث ارتفعت نسبة التغريدات باللغة العربية والتغريدات الآتية من منطقة الشرق الأوسط بصورة كبيرة بين عامي ٢٠١١ و ٢٠١٥. علاوةً على ذلك، أصبح استخدام الشبكات الاجتماعية على الإنترنت للنقاش السياسي أكثر شيوعاً.

بينما لايشكل مستخدمو الإعلام الاجتماعي بالتأكيد عينة تمثيلية للسكان العرب، أصبحت تركيبتهم الديموغرافية تدريجياً أكثر تنوعاً في السنوات الأخيرة. إذ تتراوح النسبة المئوية لمستخدمي الإعلام الاجتماعي العربي الذين يناقشون قضايا السياسة أو المجتمع أو الدين على الإنترنت بين ٦٠-٨١ ٪ في عموم المنطقة، وتشكل الكويت أعلى نسبة ولوج إلى تويتر أو أعلى نسبة مستخدمين لهذه الموقع من إجمالي عدد السكان في العالم العربي، تليها المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وقطر والبحرين. وبينما تحتل المركز الثاني من حيث نسبة الولوج، تصدر المملكة العربية السعودية بأكبر عدد من مستخدمي تويتر في المنطقة، وتعدّ موطناً لـ ٤ في المئة من جميع مستخدمي تويتر النشطين في العالم العربي. نسبة ٣٧ في المئة من مستخدمي تويتر العرب هم من الإناث، كما أن نسبة كبيرة متزايدة من مستخدمي الإعلام الاجتماعي الآن تزيد أعمارهم على ثلاثين عاماً، في حين أن ثلثي السكان الذين يستخدمون فايسبوك هم من الفئة العمرية التي تتراوح بين خمسة عشر وتسعة وعشرين عاماً.^{١٣}

وعليه فإن الانترنت جعل كل شي ممكنا والتغيير الاجتماعي لم يعد صعباً ومع تنامي ظاهرة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بدأ عنصر الخوف يختفي " أذ ان مزايا المكان الافتراضي هو نهاية فويبا المكان ان الخوف من المكان دليل على تملكنا لمكان آخر فعند الدخول في منظومة المكان الافتراضي نصبح لا نخشى شيئا بحكم عدم قدرتنا على تلمس الافتراضي بوصفه فضاء لذلك وصفت شبكة الانترنت بأكثر الامكنة تحررية وعدم مقدرة أي طرف على امتلاكها ".^{١٤}

وعليه وسع الناشطون من مطالبهم عن طريق قيادة حملات واسعة من أجل تغيير قوانين معينة أو السعي لتغيير أخرى . ولعل أهم ما يسعى اليه مستخدمي هذه الوسائل هو ضمان بقاء حرية استخدام هذه الوسائل . أذ أبدى العديد من نشطاء الانترنت في مصر في حزيران / يونيو ٢٠١٤ تخوفهم بعد الاعلان عن تشكيل مجلس جديد يضم ممثلين عن المخابرات ووزاري الداخلية والدفاع لرصد المخاطر الأمنية لشبكات التواصل الاجتماعي- منظومة

قياس الرأي العام"، أعلن نشطاء الانترنت تخوفهم من أن يصبح المجلس أداة رسمية لفرض قيود جديدة على الشبكة مطالبين بضرورة سن قوانين تسعى الى حماية المستخدم وعلى خصوصيته وحرية تداول البيانات بدلا من تشديد الرقابة، في حين تؤكد الجهات الحكومية ان المبررات لغرض تأسيس هذا المجلس هي حفظ الامن وحماية الخدمات التي تقدمها مرافق الحكومة بشكل اليكتروني وتدفق البيانات وتأمينها من الاختراق. أما في المغرب فقد أعترض مجموعة من الشباب على قانون للنشر على الانترنت والموسوم " المدونة الرقمية " وقد أكد النشطاء بأن هذه القانون يتضمن بنودا تحد من حرية الرأي والتعبير وتعطي الدولة حق مراقبة كل ما يجري عبر الانترنت كما تنص المادة ٧٣ من هذا القانون على انه يعاقب من نشر اشياء مخالفة للتوجه العام أو الاخلاق الحميدة، كما ان مشروع القانون يمنح لعناصر الشرطة القضائية حق المشاركة في مبادلات الكترونية باسماء مستعاره وربط الاتصال بأشخاص مشتبته في ارتكابهم جرائم الكترونية . لكن حركة العصيان الالكتروني الذي قام به النشطاء في المغرب حالت دون اصدار هذا القانون .^{١٥}

وبذلك فإن عمليات التغيير في المجتمع تبدأ عندما يتم الضغط على الحكومات من أجل الإصلاح ، ومن يدفع بعجلة هذا الإصلاح حاليا هو شبكات التواصل الاجتماعي التي يتمكن عن طريقها الناشطون من نقل مفاهيمهم لتطویر بلدانهم وتغييرها بعيدا عن الرقابة. لو أنتقلنا الى الوضع في العراق نجد ان وسائل التواصل الاجتماعي لعبت عدة أدوار منذ أن بدأت بالاتساع في الفترة الاخيرة مع زيادة عدد مستخدميها ، من خلال مراقبة عدد من الحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك وتويتر نلاحظ ان هناك العديد من الدعوات التي نجحت ان تأخذ صدى واسعا كانت بداياتها عن طريق هاشتاك # ولعل الجانب الامني طغى على العديد من توجهات مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي . فعلى سبيل المثال بعد التهديدات التي تعرضت لها بغداد أثر سقوط الموصل بيد داعش بادر عدد من النشطاء بأطلاق حملة "هاشتك # بغداد بخير". هدفت الى نقل الحياة اليومية للمواطن البغدادي وأعتمدت الحملة على نشر العديد من الصور والفيديوهات وكان هدفها وبحسب

القائمين على إطلاق الحملة التأكيد على ان بغداد تعيش حياة طبيعية برغم كثرة التفجيرات والمخاطر التي تتعرض لها يوميا . وقد اعتمدت الحملة في تصوير مشاهد متعددة من بغداد على سائقي التاكسي كونهم يتنقلون الى أكثر من مكان خلال اليوم . وبالفعل تفاعل العديد من النشطاء مع هذه الحملة ونجحت في نشر العديد من الصور لمختلف مناطق بغداد^{١٦} ومع تصاعد الاحتجاجات الاخيرة في بغداد والتي بدأت في ٣١ تموز ٢٠١٥ ومطالبتها بمحاكمة الفاسدين والتأكيد على ضرورة الاصلاح . اتجه الناشطون في مواقع التواصل الاجتماعي ولاول مرة الى تحديد موعد التظاهرات وأماكن انطلاقها وماهي الشعارات التي ترفع خلال التظاهر . ومع انطلاق التظاهرات بدأ العديد من النشطاء بنقل الاخبار عن طريق حساباتهم .

التفاعل في وسائل التواصل لم يتوقف عن حد المطالبة بالاصلاح بل اتسع لبوحة انتقادات مستمرة للاداء الحكومي فبعد ازدياد عدد النازحين وسوء الاوضاع التي يعيشونها انطلقت حملة واسعة لانتقاد سياسية الحكومة بالتعامل مع هذه القضية وطالب العديد من النشطاء عن طريق "هاشتاك# حملة نريد كرفانات " بهدف الضغط على الحكومة من أجل تحسين ظروف النازحين من المناطق المضطربة .

وفي مجال الحريات العامة انتقد النشطاء اعتقال الناشط جلال الشحماني وأبهرت وسائل التواصل الاجتماعي في العراق للتأكيد في كل منشور لها بعبارة " الحرية لجلال الشحماني " اتسعت هذه الوسائل وسط شريحة الشباب الذي بدأ يحاول ان ينقل تجارب دول أخرى نجحت فيها هذه الوسائل من التغيير والضغط على الحكومة من أجل التغيير .

اجتماعيا وكمحاولة للاصلاح انطلقت على الفيسبوك حملة "ثورة على المجتمع الذكوري" اطلقتها رقية عبد الطالبة في كلية الحقوق جامعة النهدين ، إذ تسعى الحملة إلى إنهاء عدد من القوانين والتشريعات المتعلقة بالمرأة في العراق . وحشد الرأي العام لمناهضة الاعراف القبلية والى رفض عقد الإكراه على الزواج كزواج القاصرات وزواج "الفصلية" أو الثار.^{١٧}

نلاحظ ان وسائل التواصل الاجتماعي خرجت من أطارها الفردي باتجاه المؤسسات فغالبا ما تنطلق تجمعات عبر الفيسبوك والتويتز لتنتقل من العالم الافتراضي الى العالم الحقيقي . أو بالعكس سعت العديد من المنظمات التي لم تتشكل في العالم الافتراضي الى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لنشر أفكارها والترويج لحماتها.

فالشبكة العراقية للاعلام المجتمعي والتي يرمز لها بشبكة أنسم (INSM) انطلقت في العام ٢٠١٢ وهدفت الى التعريف بحقوق الانسان وأهمية رصد الانتهاكات التي تواجه حقوق الانسان في العراق . يتابع هذا الحساب ٣٠٨١ مشترك من مختلف أنحاء العراق وتسعى هذه الشبكة وعبر موقعها عبر التويتز من تسليط الضوء على جوانب حقوق الانسان المتعلقة بالابناء الجسدي أو اللفظي وكذلك حقوق الفئات المهمشة .الكثير من المنتديات سعت الى محاولة نشر ثقافة الحوار والتسامح عبر مواقعها في الفيسبوك والتويتز كما هو الحال في موقع "عراق آخر ممكن " ولأهمية هذه الوسائل أطلقت اليونسكو في ٢٨ آذار ٢٠١٥ حملة تعبئة عالمية ترمي إلى حماية التراث الثقافي واطلق عليها حملة #متحدون_مع_التراث أستندت هذه الحملة بشكل اساسي إلى الشبكات الاجتماعية لبعث حركة عالمية من أجل حماية وصون التراث المعرض للخطر في العراق..^{١٨}

أما حركة طلاب العراق فوضعت نصب عينها المحاولات الارتقاء بالمستوى التعليمي ومحاربة الفساد في الدوائر التعليمية ورغم اتساع هذه الحركات على وسائل التواصل الاجتماعي الا أنها لم تحقق شيئا ملموس من الممكن ان ينتقل الى أرض الواقع بل انحسر تأثيرها في العالم الافتراضي .

نستج من ذلك أن الادوار التي تؤديها وسائل التواصل الاجتماعي في العراق تتحدد على الشكل التالي:

١. هناك الكثير من مواقع التواصل الاجتماعي التي تدعم الحركات الارهابية أذ أوضحت دراسة قام بها معهد Brookings هدفت الى إحصاء عدد الحسابات الداعمة لتنظيم داعش على تويتز وأكدت الدراسة على أن تنظيم داعش

يستخدم الإعلام الاجتماعي وتفيداً تويتر بكثافة واحترافية لنقل رسائله للعالم الخارجي وان هناك أكثر من ٤٦ الى ٩٠ ألف حساب على الأقل داعم للتنظيم على تويتر.^{١٩}

تتم هذه المواقع بنشر مقاطع فيديو للعمليات العسكرية التي تشهدها محافظات الانبار والموصل وصلاح الدين ومن المتابعة لهذه المواقع نلاحظ انها وسائل اعلام عديدة تعتمد على الصور والاخبار التي تتناقلها هذه المواقع ، لانها غالبا ما تنقل صور من داخل هذه المحافظات وغالبا ما تنقل صور لأعدامات أو عمليات أنتحارية.

فوسائل التواصل الاجتماعي إحدى الوسائل المهمة التي يعتمد عليها الارهابيين لنشر أفكارهم والدعوة إلى مبادئهم، بل والاكثر من ذلك الكثير منها يهدف الى تعليم كيف يتم صناعة المتفجرات، وكيفية اختراق وتدمير المواقع، وطرق اختراق البريد الإلكتروني، وكيفية الدخول الى المواقع المحجوبة، وطريقة نشر الفيروسات وغير ذلك. فالانترنت سهل من علمية التقاء الجماعات المتطرفة الداعية للارهاب

كما أن قنوات دعم التنظيمات الارهابية تتسارع بشكل مستمر كونها تستند الى خدمة الانترنت التي أصبحت متاحة للجميع وسهلة الاستخدام . وهذا ما يؤكده شعار على موقع الكتروني يدعم الارهاب يقول " نصف الجهاد اعلام "وهذا صحيح تماما اذا ما نظرنا الى ما تنشره الجماعات المتطرفة لنشاطاتها وحتى عملياتها الانتحارية والكثير من مواقعها يحث على الكراهية . وغالبا ما يتم نشره بطريقة احترافية وهو ما يؤكد مهاراتهم في أستعمال الوسائل الحديثة والانترنت. فغالبا ما يتم انتاج أفلاما تثير الرعب وغالبا ما تتضمن هذه المنشورات مناشدات لجمع المال وقد أدعت إحدى الجماعات الارهابية أنها استطاعت من خلال إحدى هذه المناشدات من جمع ٢٥٠٠ دولار لكل واحد من الاثني عشر الف مقاتل الذين ارسلتهم هذه المجموعة الى سوريا ، ولعل تجنيد المقاتلين تم أيضا عن طريق الانترنت وذلك بسبب صعوبة التحرك على الاماكن العامة فيتم التجنيد عن طريق الانترنت كونها الوسيلة الاضمن أمنيا.^{٢٠}

٢. سياسيا تسعى العديد من المواقع الى تحشيد الرأي العام للضغط على الحكومة لمحاسبة الفاسدين وهذا الاتجاه ازداد مع حركة الاحتجاجات في ساحة التحرير في تموز ٢٠١٥
٣. ثقافيا تسلط العديد من المواقع على أهمية التراث وتعتمد على نشر صور للعراق في مراحل تاريخية مختلفة . كما أنها توجه لتشجيع القراءة بين الشباب . كما هو الحال عندما أطلقت حملة " أنا عراقي أنا أقرأ" فبعد حملة لجمع الكتب من المتبرعين، تم عرضها في حديقة عامة في وسط بغداد للتشجيع على القراءة.
٤. اجتماعيا دأبت العديد من المواقع الى متابعة قصص أنسانية معينة تهدف عن طريقها الى الترويج لقضايا لم تحض بالاهتمام الكافي من قبل المجتمع وغالبا ما يرافق منشورات هذه المواقع حملات لأغاثة أنسانية كما هو الحال في موقع "غوٲ" لإغاثة النازحين و ذوي الشهداء و العوائل الفقيرة و العوائل المحاصرة . ومن الملاحظ ان هذه المواقع هي أكث المواقع التي تجدد صدى واسعا تفاعلا بين المستخدمين
٥. الكثير من المواقع يعتمد على السخرية من الوضع السياسي وغالبا ما تكون هذه المواقع باسماء وهمية لكنها تحضى بالكثير من المتابعين من مستخدمي شبكة الانترنت.
٦. كثرة المواقع الطائفية التي تعتمد على نشر الخلاف وثقافة عدم التسامح . وهذه من الممكن أن لا تخلق شعوراً وطنيا موحداً بل ان تكون منبراً نافرماً لأي تجمع يضع في أولوياته المواطنة .^{٢١}
ورغم ارتفاع نسبة اللغة الطائفية الا ان هناك مواقع تهدف الى محاربة كل التوجهات الطائفية على سبيل المثال موقع " الخوة النظيفة " فهي نشرت وفي ١٣ الف تغريدة أفكارها في رفض الطائفية والسعي لمحاربتها بكل الوسائل والصفحة تفتتح بعبارة " الخوة النظيفة تجمع عراقي مستقل لنبد الطائفية والعنصرية ."^{٢٢}

يبلغ عدد متابعي الصفحة 1,057,941 وتتفاعل مع أغلب الاحداث الجارية في العراق اجتماعيا وسياسيا كما نشرت العديد من الفيديوهات التي تتعلق بالتظاهرات بل أنها وجهت وتحديدا في الاقتحام الثاني للمنطقة الخضراء ٢٠ / ٥ / ٢٠١٦ الى كيفية التعامل مع الغازات المسلية للدموع ونشرت أكثر من مرة رسائل الى المتظاهرين لكيفية التخلص من آثار هذه الغازات بعد الاعتداء الذي طال المتظاهرين^{٢٣}

وعلية فأن وسائل التواصل الاجتماعي في العراق تفتقر في الوقت الحالي الى الاليات التي تجعل منها أداة أكثر تأثيراً في المجتمع فهي غالبا ما تقتصر على النقد بدون ان تقدم بدائل أو تتمكن من خلق آراء أخرى ، كما ان غياب الاستمرارية تشكل عائقا أمام إمكانية أن تؤدي دورا فعالا إذ ان العديد منها ينشط في أوقات معينة وغالبا ما يختفي فلا يتم متابعة اهدافه الى النهاية كما و قد تقف رداءة خدمة الانترنت وأنقطاعها المستمر عن بعض المناطق عائقا امام رغبة الناس بأستخدام هذه الوسائل ومن ثم التفاعل مع ما تنشره أو ما تطالب به .

كما ان كثرة المواقع بأسماء وهمية تجعل الكثير من مستخدمي النت لا يتفاعل معها خوفا من ارتباطها بجهات معينة كونها تفتقد الى المصادقة . ولعل عزوف البعض عن الاسهام الفعال في هذه الوسائل يعود الى عدم قناعتهم بإمكانية التأثير على صانع القرار .

لكن يبقى عامل السرعة في أنتشار الاخبار والافكار هو أهم ما يميز هذه الوسائل الامر الذي بإمكانه ان يسهم في أتساع عدد المشاركين في التفاعل مع وسائل التواصل الاجتماعي ومن ثم خلق قاعدة جماهيرية تسهم في الضغط على الحكومة من أجل تحقيق مطالب معينة أو انها توجه انظار الرأي العام خارج الحدود حول قضايا محلية . لاسيما اذا ما علمنا ان كثرة أستخدام الهاشتاك في تويتز على سبيل المثال يصبح الموضوع Trend اي انه يظهر عن كل مستخدم تويتز في القائمة التي اسمها trend . ومع أنطلاق العمليات العسكرية ضد تنظيم داعش في الفلوجة ٢٣ / ٥ / ٢٠١٦ أصبح # فلوجتنا عراقية ترند إذ بلغت عدد التغريدات حول هذا الموضوع ١١,٩٠٠ تغريدة خلال يوم واحد .

وبذلك لو أريد لهذه الوسائل ان تؤدي دورا في أنتقاد قضايا اجتماعية أو سياسية لا بد ان تُخلق أولا ثقافة استخدام هذه الوسائل لتسهم في توجيه الرأي العام ومن ثم الضغط على صاحب القرار في تغيير أو تعديل قرارات بما يتلائم مع مطالب أغلب فئات المجتمع.
الخاتمة :

ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في تجميع فئات المجتمع على اختلاف مستوياتهم وكانت بمثابة العين الراصدة لكل ما يحدث، بل أنها حلت محل وسائل الاعلام التقليدية وكانت المسجل للاحداث ساعة بساعة وهو ما لم يشهده تاريخ الثورات في السابق.

جذبت وسائل التواصل الاجتماعي العديد من المستخدمين الذين أنتقلوا من استخدام هذه الوسائل كمواقع للتواصل مع الاصدقاء الى وسائل أنتقاد الحكومات والضغط عليها من أجل تحقيق المطالب . كما أن البعض نجح أيضا في الغاء قوانين كانت الحكومات قد سعت الى أقرارها عن طريق ما يسمى بالاحتجاج الالكتروني .

في العراق ومع أتساع خدمة الانترنت شهدت هذه الوسائل أقبالا واسعا بين شريحة الشباب وبدأوا بمشاركة القضايا الاجتماعية والسياسية وبدأت العديد من التجمعات والمنتديات بنشر مختلف الاخبار والقضايا التي تهم المجتمع . وباتت تنتشر مختلف القضايا الناقدة لسياسات الحكومة أو التي تطالب بتصحيح سياسيات معينة عن طريق الهاشتاك .

قد يكون لوسائل التواصل الاجتماعي أثر أوسع ان تحسنت خدمة الانترنت وزادت عدد المدونات الفاعلة في قضايا معينة كما ان أستجابة الحكومة لقضايا قد تطرح في وسائل التواصل الاجتماعي سيسهم بالتأكيد من الشعور بجدوى المطالبة بالتغيير عن طريق هذه الوسائل .

بعض الآراء تشكك بقدرة الإعلام الاجتماعي على تشكيل بديل عن الحراك الفعلي والتواصل المباشر، إذا أن هناك شكوكاً حول الاعتصامات والحراكات الافتراضية على الانترنت، فهذه الحراكات خالية من المشاعر الجمعيّة المؤحدة للمشاركين في الحراك الفعلي على الأرض، في حين يرى البعض أن الانترنت سهّل من عملية الاتصال والتواصل وشكّل

أداة هامة لجمع الناس بسرعة فائقة، ومنح المعتصمين على الانترنت قدرة هائلة على جذب انتباه الحكومات والمؤسسات بسبب تأثيره الفائق على الناس والقدرة على تجميعهم في بوتقة واحدة رغم المسافات.

وعليه يبقى من المنتظر ان تؤدي وسائل التواصل الاجتماعي أدوارا متقدمة كونها أسهمت في إعادة تشكيل العديد من الانظمة فهي حشدت ورفضت ومن ثم اسهمت بالتغيير هذا من جانب ومن جانب أخرى أثبتت قدرتها على رفض قضايا اجتماعية معينة .

Social media and attempting to change in Iraq

Assistant instructor: Ghufra Younis

Abstract:

In the past view years social media has been becoming the most powerful media in the Arabic world especially after Arab uprising in Egypt and Tunisia, the Arab youth seeking to liberate from all kind of restrict system in their society .This research focusing on social media in Iraq, and the social and political attitude towards different topic in Iraq .

^١ فاند فير ، facebook دليل الاستخدام بمهارة ترجمة أحمد بيطار، شعاع للنشر والعلوم، سورية، ٢٠١٢، ص ٨-١٠
^٢ <http://www.almodon.com/print/20a1d991-f6a1-40e9-bf2c-9ea607a49129/2d32de11-5f19-4cc0-a33b-afc19eb2c471>

^٣ سيسليا سكوت ، twitter كيف غير جاك دورسي الطريقة التي نتواصل بها ، ترجمة راند القاقون، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٥، ص ٢٨ و ص ٢٩

* تشير الاحصائيات ان عدد مستخدمي الهواتف الذكية أكثر من ٥ بليون وعدد مستخدمي الانترنت ٢ بليون ومستخدمي الحواسيب أكثر من ١ بليون أما مستخدمي الفيس بوك فقد تم تقديرهم بحوالي ٨٠٠ مليون اما التويتز فقد كانوا حوالي ١٨٠ مليون مستخدم . ينظر

Thomas M. Chen, How Networks Changed the World, MAGAZINE OF GLOBAL INTERNETWORKING IEEE Network • November/December 2011,p2

^٤ سيسليا سكوت ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٥٦ و ١٥٧ .

^٥ المصر نفسة ، ص ١٥٨- ١٥٩

^٦ نفس المصدر ، ص ١٦٧ .

^٧ <http://dw.com/p/1E16l>

٨. أ.د. أحمد حمزة بيت المال ، الإعلام ودوره في التوعية بالجرائم عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ورقة علمية مقدمة الى الملتقى العلمي الموسوم "الجرائم المستحدثة في ظل المتغيرات والتحولت الاقليمية " ايلول ٢٠١٤ كلية العلوم الاستراتيجية عمان، الاردن . الورقة منشورة على الرابط التالي :

<http://repository.nauss.edu.sa/bitstream/handle/123456789/58495/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%20%D9%88%D8%AF%D9%88%D8%B1%D9%87%20%D9%81%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%B9%D9%8A%D8%A9%20%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%85%20%D8%B9%D8%A8%D8%B1%20%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%20.pdf?sequence=9>
Khaled Saleh Al Omoush and Saad Ghaleb Yaseen The impact of Arab cultural values on online social networking: The case of Facebook.,computer in human behavior ,volume 28 .2012 .p2387

تشير الاحصانات الى أن ٢٣ مليون مصري يدخلون بشكل منظم على شبكة الانترنت مما يعني ان ربع سكان البلاد يتواصلون افتراضيا وبشكل دائم. الامر الذي دفع بأسراء عبد الفتاح والتي لقبت "بفتاة القيس بوك" الى الدعوة في ٦ ابريل / نيسان ٢٠٠٨ الى اضراب احتجاجا على الغلاء وقمع الحريات وقد لاقى دعوتها هذه صدى واسعا عند الالف من الناشطين الامر الذي أدى الى القاء القبض عليها .

أنظر : جريدة الشرق الأوسط ، العدد ١١٧٥٨ في ١١/٢/٢٠١١

١٠ مروان ياسين الدليمي ، القيس بوك يقود ثورة المهورين ، جريدة الزمان ، العدد ٣٨١٤ في ١١/٢/٢٠١١

11 Christin focs, Asocial media a critical Introdaton,SAGE, London .2014,pp.200-233

١٢ : محمد العجاني وعمر سمير ، مشاركة الشباب العربي بين الهموم الوطنية والطموحات الاقليمية، بحث في كتاب جيل الشباب في الوطن العربي ووسائل المشاركة غير التقليدية من المجال الافتراضي الى الثورة ،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ٢٠١٣ ، ص ٢٥٤ و٢٥٥

13 <http://carnegie-mec.org/2015/12/20/ar-62319/iwt3>

١٤ نقلا عن بشري جميل الرواي ، دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير / مدخل نظري ، مجلة الباحث الاعلامي ، العدد ١٨ ، السنة ٢٠١٢ ، ص ٩٩

15 <http://dw.com/p/1Ah92>

وانظر ايضا <http://dw.com/p/1EANx>

16 <http://www.niqash.org/ar/articles/societv/3561/>

• يمثل الهاشتاك #hashtag (أي وضع # مقابل أي كلمة يرغب المستخدمين تسليط الضوء عليها) طريقة لتصنيف موضوع التغريدات في تويتر، وهو يمثل رابطا يمكن ان ينقر عليه المستخدمون لاستعراض اي تحديثات أخرى قد تشمل الهاشتاغ ذاته وهي طريقة سهلة للبحث عن المستخدمين الذين يتحدثون عن الشيء ذاته. مما يجعل المستخدمين يشعرون بترايط أكبر. أنظر سيليسا سكوت ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣١

17 <http://www.iraqhurr.org/content/article/24780304.html>

١٨ <https://twitter.com/IN4SM> شبكة أنسم وعبر ٥,٦٣٥ تغريدة تنقل عبرها قضايا حقوق الانسان وجاء في الصفحة الرئيسية لهذه الشبكة " كل العراقيون يغردون من أجل الانسان " .

عدة نشاطات قامت بها هذه الشبكة منها "حملة أنقاذ نهر دجلة" دعت الحملة على التأكيد على حقوق العراق المائية، بما في ذلك التزام دول المنبع بالتشاور مع جيرانهم من دول المصب قبل إنشاء أي مشاريع بنية تحتية للمياه او سدود، خصوصا وان مثل هذه المشاريع والسدود سيكون لها تأثير كبير على جميع العراقيين الذين يعيشون تحت السد.

كما اطلقت حملة اجتماعية بعنوان " شهرزاد " انطلقت الحملة كنتيجة مباشرة لمواجهة ماعرف بمسودة القانون الجعفري، والتأكيد على ضرورة الغاء المادة ٤١، والحفاظ على القانون المدني الموحد للعراقيين، مع مراعاة تعديله لضمانات اكبر لحقوق المرأة.

وتستخدم الحملة هاشتاك: (#شهرزاد) باللغة العربية و (#شه هره زاد) باللغة الكوردية و (#Shahrazad) باللغة الانكليزية على موقع تويتر. سعت هذه الحملة لإشراك فعاليات ومنظمات مجتمع مدني عراقية ودولية، تحت هدف واحد واسع، هو الدفاع عن حرية المرأة العراقية في مواجهة القوى التي تسعى لتقييد المرأة، واعادة الاغلال تحت غطاء الدين والتقاليد...

لمزيد من التفاصيل حول عمل الشبكة أنظر الموقع الخاص بما

<http://insm-iq.com>

¹⁹<http://www.tunisien.tn/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9/%D8%B9%D8%AF%D8%AF-%D8%AD%D8%B3%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D8%AA-%D8%AA%D9%88%D9%8A%D8%AA%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%B5%D8%B1%D8%A9-%D9%84%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4-%D8%AA%D8%A8%D9%84%D8%BA-46>

²⁰ باتريك كوكبيرن، داعش عودة الجهاديين، ترجمة ميشلين حبيب، دار السافي، ٢٠١٥، ص ١٥٣-١٥٥

وكذلك هاشم الهاشمي، عالم داعش تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام، لندن، دار الحكمة، ٢٠١٥، ص ٢٤

وكذلك مجلة حالة العالم، العدد ٢٣٨، نوفمبر ٢٠١٥، المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، ص ٧

²¹ أشار تقرير أعدته مركز كارنجي للشرك الأوسط بعنوان "حروب تويتز الطائفية: الصراع والتعاون السني-الشيعة في العصر الرقمي" أن العنف الطائفي، سواء المرتكب في العراق وسورية واليمن التي مزقتها الحربيير استجابة مدهشة على الإنترنت. وتنتشر أسطرة الفيديو والصور الحية بسرعة على تويتز، وكثيراً ما تكون مصحوبة بلغة لاإنسانية تبث الفرقة والانقسام. وتزداد العواطف والانفعالات حدة، حيث يتم تصوير الصراعات بوصفها معارك وجودية بين الجماعات الدينية، ما يصعد التهديدات المتصورة ويحمل كل الشركاء في الدين مسؤولية الفظائع التي ترتكبها أقبليات صغيرة.

وما يدل على تأثير عملية عاصفة الحزم في مقدار التغريدات المعادية للشيعة، هو أن الهاشتاغات العربية الأكثر استخداماً في التغريدات التي تتضمن كلمات مفتاحية معادية للشيعة بين شباط/فبراير وآب/أغسطس ٢٠١٥ شملت مايلي: #المملكة العربية السعودية، و#عاصفة الحزم، و#اليمن، و#إيران، و#الحوثيون. وتم تغريد هاشتاغ #المملكة العربية السعودية ١.٤ مليون مرة، وظهر كل هاشتاغ آخر أكثر من ٥٠٠ ألف مرة.

كما تشير الهاشتاغات الأكثر شيوعاً في التغريدات المعادية للسنة في نفس الفترة بين شباط / فبراير وآب / أغسطس ٢٠١٥، #كفار و#العراق، و#داعش و#وهابي و#سلفي و#الحشد الشعبي، إلى التأثير القوي لمعارضة الدولة الإسلامية على هذه السرديات. على سبيل المثال، تتضمن الكثير من التغريدات المعادية للسنة أرسلت من حساب إحدى الميليشيات الشيعية: "اللهم انصر قوات الحشد الشعبي وقواتنا الأمنية في المعركة ضد داعش الناصبية الوهابية، لعنة الله عليهم وقد تم تغريد هذه الهاشتاغات بين ٩٥ و ٢٧٠ مرة في مجموعة البيانات، للطلاع على التقرير بالكامل أنظر :

<http://carnegie-mec.org/2015/12/20/ar-62319/iwt3>

وأنظر كذلك : Geneive Abdo, Salafists and sectarianism twitter and communal conflict in the middle

\Esat ,Brookings Institution, Washington ,2015,p49

